Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلئى. فقال الحمل: إننى لم آكل العشب يا سيدى. فقال الذئب: وها أنت ذا تشرب من بئرى. فقال الحمل: وإننى لم أشرب الماء قط، فإن طعامى وشرابى لا يزالان لبن أمى.

فوثب عليه الذئب وافترسه، وهو يقول:

أما بعد، فإننى لن أبقى بغير عشاء، ولو أبطلت كل حججى!

باستطاعتنا أن نقرأ القصتين عدة مرات، سنجد المغزى أو الخلاصة هى بذاتها دون فارق يذكر، ولكننا سنلاحظ فى نفوسنا درجة أعلى من التجاوب مع القصة الثانية، التى نعرف أنها مألوفة تتردد فى الكتب العربية، ربما مع شىء من الاختلاف، كأن يقول الذئب للحمل: "لقد عكرت علىّ الماء". فيرد الحمل بأن هذا غير ممكن لأن الماء إنما يجرى من موقع الذئب إلى مكان الحمل، والسؤال وجوابه يناسبان طفل الريف بصفة خاصة. ولكن: هل هذه الألفة التى نتجاوب بها مع القصة الثانية – دون القصة الأولى – ترجع إلى أنها "معرفة قديمة" أم لأنها قدمت المضمون نفسه فى شكل أقرب إلى الإتقان؟

طرفا الحادثة فى القصة الأولى قط وديك، وليس فى الخبرة المختزنة عند الأطفال (أو الكبار) أن القط مفترس، وأنه يمكن أن يفترس ديكاً!! ثم يلقى القط بالسبب المخترع فإذا به الغضب من أجل الناس!! هذه الدرجة الصارخة من الافتعال التى يمكن أن يسوغها الكبار بأن القط يقول أى شىء، مهما كان غير معقول ولا مقبول ليغدر بالديك، ستكون بمثابة صدمة وشيئاً غير مقبول؛ ومن الناحية التعليمية لا يضيف فائدة، حتى ولا الزعم بأن الديك يصيح ليوقظ الناس؛ فالناس – حتى فى القرى لم تعد تستيقظ مع صياح الديوك، أو بسبب هذا الصياح.

فى القصة الأخرى سنجد دلائل الجودة الفنية ظاهرة من أول كلمة، إلى آخر كلمة: فهذا الحمل "شرد" مما يعنى أنه ابتعد عن القطيع (الجماعة) وأنه يسير الآن منفرداً، مع أنه حمل، طفل، خروف صغير، لم يبلغ القوة والمعرفة التى تؤهله لهذا الانفراد أو تقلل خطره. ولأن الحمل لم يتكلم مع الذئب، بل لعله لم يعرف ما هو،